

أسئلة يتكرر طرحها عن إنفلونزا الطيور

ما هي إنفلونزا الطيور؟

إنفلونزا الطيور مرض حيواني معدٍ تتسبب فيه فيروسات تصيب الطيور بالدرجة الأولى، وكذلك الخنازير في بعض الأحيان. وتصيب فيروسات إنفلونزا الطيور أنواعاً معينة من الحيوانات، غير أنها تمكّنت في حالات نادرة من اختراق الحواجز القائمة بين الأنواع وإصابة البشر.

وتؤدّي إصابة الدواجن بالعدوى الناجمة عن فيروسات إنفلونزا الطيور إلى حدوث شكلين رئيسيين من المرض يتميَّزان بنوعية فيروسية متفاوتة. أمّا "الشكل الخفيف" فهو يتسبّب عموماً في أعراض معتدلة (انتفاش الريش أو انخفاض معدل وضع البيض) وكثيراً ما يصعب اكتشافه. وأمّا الشكل الشديد الإضرار فهو يحدث أضراراً أكبر بكثير، ذلك أنّه ينتقل بسرعة بين أسراب الدواجن ويتسبّب في مرض يصيب العديد من الأعضاء الباطنية، كما أنّه يفتك بكل الطيور المصابة به تقريباً، وذلك في غضون ٤٨ ساعة في كثير من الأحيان.

ما هي الفيروسات الشديدة الإضرار؟

إنّ فيروسات الإنفلونزا من النمط (A) تتفرّع إلى ١٦ نمطاً فرعياً (H) و ٩ أنماط فرعية (N) ومن المعروف أنّ الفيروسين H5 و H7 هما أكثر الأنماط خطورة، غير أنّ تلك السمة لا تشمل جميع الأنماط الفيروسية الفرعية H5 و H7 فجميعها لا يتسبّب بالضرورة في مرض حاد لدى الدواجن.

ويصيب الفيروسان H5 و H7 أسراب الدواجن في شكلهما الخفيف، وإذا ما تمكّنا من الانتقال بين أسراب الدواجن فأنّهما قادران على التحوّل إلى الشكل الشديد للإضرار خلال بضعة أشهر، وبناء عليه يثير وجود أحد هذين الفيروسين لدى الدواجن، في جميع الحالات، قلقاً كبيراً، حتى عندما تكون العلامات الأولية للعدوى خفيفة.

هل تتسبّب الطيور المهاجرة في انتشار المرض؟

لا توجد معلومات وافية عن الدور الذي تؤدّيه الطيور المهاجرة في انتشار فيروس إنفلونزا الطيور الشديد الإضرار، وتعد الطيور المائية البرية المستودع الطبيعي لجميع فيروسات الإنفلونزا من النمط (A) وربما حملت تلك الطيور فيروسات الإنفلونزا طوال قرون عديدة دون إحداث أية أضرار ظاهرة، ويُعرف أنّ

تلك الطيور تحمل الفيروسين H5 و H7 ، ولكن في شكلهما "الخفيف" عادة، وتشير كثير من البيانات إلى إمكانية تسبب الطيور المهاجرة في إدخال الشكل الخفيف من الفيروسين H5 و H7 إلى أسراب الدواجن، وبعد ذلك يتحوّل ذلك الشكل إلى شكل شديد الأمراض.

ولم تُعزل الفيروسات الشديدة الأمراض من الطيور المهاجرة، في الماضي، إلا في حالات نادرة تعلقت ببعض الطيور التي عادة ما توجد نافقة قرب سرب من الدواجن المصابة بالأمراض، وظلت تلك الملاحظات توحى، لمدة طويلة، بأن الطيور المائية البرية ليست من العوامل المتسببة في انتقال تلك الفيروسات.

وأصبح الآن استناداً إلى أحداث وقعت في الآونة الأخيرة، أنّ بعض الطيور المهاجرة تسهم مباشرة في نقل الفيروس H5N1 في شكله الشديد الأمراض، ومن المتوقع أن ينتشر الفيروس في مناطق جديدة أخرى .

ما هي سمات الأوبئة التي تصيب الدواجن حالياً؟

إنّ الأوبئة الراهنة الناجمة عن فيروس إنفلونزا الطيور الشديد الأمراض، والتي بدأت في جنوب شرق آسيا في منتصف عام ٢٠٠٣، هي الأشدّ اتساعاً والأشدّ قسوة من ضمن الأمراض المسجّلة حتى الآن، فلم يشهد التاريخ من قبل عدداً مماثلاً من البلدان الموبوءة بهذا المرض، مما أدّى إلى خسارة عدد كبير من الطيور.

ما هي البلدان التي تضررت من الأوبئة التي تصيب الطيور؟

تم في الفترة الممتدة من منتصف ديسمبر ٢٠٠٣ إلى مطلع فبراير ٢٠٠٤، الإبلاغ عن حدوث أوبئة لدى الطيور تسبب فيها الفيروس H5N1 ، وذلك في ثمانية بلدان آسيوية (حسب تاريخ الإبلاغ) هي: جمهورية كوريا وفيتنام واليابان وتايلاند وكمبوديا وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية واندونيسيا والصين. ومعظم تلك البلدان لم يشهد من قبل حدوث أي وباء بسبب فيروس إنفلونزا الطيور الشديد الأمراض.

وأبلغت ماليزيا، في مطلع أغسطس ٢٠٠٤، عن حدوث أول وباء لدى الدواجن في أراضيها بسبب الفيروس H5N1 ، وأصبحت بالتالي الدولة الآسيوية التاسعة التي يوجد بها الفيروس، أما روسيا فقد أبلغت عن أول وباء لدى الدواجن في أواخر يوليو ٢٠٠٥، وأعقب ذلك الإبلاغ عن حدوث وباء في بعض

مناطق كازاخستان المجاورة في شهر أغسطس. وتم الإبلاغ، في كلا البلدين عن حدوث حالات نفوق طيور مهاجرة بسبب الفيروس H5N1 الشديد الأمراض، وفي الفترة ذاتها تقريباً، أبلغت منغوليا عن اكتشاف الفيروس H5N1 في طيور مهاجرة نافقة. وتأكّد في أكتوبر ٢٠٠٥، وجود ذلك الفيروس في الدواجن في تركيا ورومانيا. ويجري، في المناطق الأخرى، تحريّ الأوبئة التي أصابت بعضاً من الدواجن والطيور البرية .

وأعلنت اليابان وجمهورية كوريا وماليزيا عن تمكّنها من السيطرة على الأوبئة التي أصابت أسراب الدواجن فيها، وهي تُعتبر الآن خالية من المرض، أمّا المناطق الموبوءة الأخرى فلا تزال الأوبئة مستمرة فيها بدرجة متفاوتة من الشراسة.

ما هي آثار هذا المرض على صحة البشر؟

إنّ استحكام الفيروس H5N1 على نطاق واسع لدى الدواجن يشكّل خطرين اثنين على صحة البشر.

أمّا الأول فهو خطر حدوث عدوى مباشرة عندما ينتقل الفيروس من الدواجن إلى البشر ويؤدّي إلى حدوث مرض شديد القسوة، وتسبّب الفيروس H5N1 ، من أصل مجموع الفيروسات التي اخترقت الحواجز القائمة بين الأنواع، في حدوث أكبر عدد من الحالات المرضية والوفيات لدى البشر. وعلى عكس الإنفلونزا الموسمية العادية، التي لا تحدث سوى أعراض تنفسية خفيفة لدى معظم الناس، فإنّ المرض الناجم عن الفيروس H5N1 يتبع نمطاً غير مألوف ويؤدّي إلى تدهور صحي سريع وإلى الوفاة في غالب الأحيان، من أعراضه المألوفة حدوث التهاب رئوي فيروسي أولي وقصور في عمل العديد من الأعضاء، وقد أدّى الفيروس في الوباء الراهن إلى وفاة أكثر من نصف عدد الأشخاص الذين أصيبوا به، وحدثت جميع الحالات في أطفال وشباب كانوا في صحة جيدة قبل إصابتهم بالعدوى.

وأما الخطر الثاني، الذي يدعو لقلق أكبر، فهو يتمثّل في قدرة الفيروس، إذا ما أُتيحت له الظروف المواتية، على التحوّل إلى شكل شديد العدوى وعلى الانتقال بين البشر بسهولة، ومن شأن ذلك التحوّل إحداث وباء عالمي.

كيف يُصاب المرء بهذا المرض؟

تُعتبر مخالطة الدواجن الموبوءة أو التماس مع الأسطح أو الأدوات الملوّثة هي السبب الرئيسي لإصابة الناس بالعدوى، ومعظم الحالات البشرية المسجّلة حتى الآن حدثت في مناطق ريفية أو في المدن، حيث

تعتمد أسر كثيرة إلى تربية أسراب صغيرة من الدواجن التي تُترك، في غالب الأحيان، طليقة تدخل البيوت وتجوب المناطق التي يلعب فيها الأطفال، وهكذا تتزايد فرص التعرّض للإفرازات الموبوءة أو للبيئات الملوّثة بالفيروس، ذلك أنّ الطيور الموبوءة تفرز كميات كبيرة من الفيروس، علاوة على ذلك، هناك أسر كثيرة في آسيا تباع أو تذبح أو تستهلك الطيور التي تربّيتها عند ظهور علامات المرض عليها ويبدو من الصعب تغيير تلك الممارسة، ذلك أنّ تلك الأسر تعتمد على الدواجن لزيادة دخلها أو للأكل. وحالات التعرّض تزداد أثناء عمليات ذبح الدواجن ونزع ريشها وتقطيعها وتحضيرها للطهي.

ما مدى مأمونية لحوم الدواجن ومشتقاتها؟

إنّ لحوم الدواجن ومشتقاتها مأمونة فعلاً، غير أنّه ينبغي الأخذ ببعض الاحتياطات في البلدان التي تشهد حالياً حدوث أوبئة من المرض، أمّا في المناطق الخالية من المرض، فيمكن تحضير لحوم الدواجن ومشتقاتها وطهيها كالعادة مع اتباع الممارسات التي تضمن النظافة الجيدة أثناء تحضير الدواجن وتضمن طهيها بطرق سليمة، دون أي مخاوف من الإصابة بالعدوى الناجمة عن الفيروس H5N1 .

ويمكن أيضاً استهلاك لحوم الدواجن ومشتقاتها بأمان، شريطة أن يتم طهيها بطريقة جيدة ومناولتها بطرق سليمة أثناء إعداد الطعام، وتجدر الإشارة إلى أنّ للفيروس H5N1 حساسية تجاه الحرارة، والحرارة الطبيعية المستخدمة لطهي الطعام (٧٠ درجة مئوية في جميع أجزاء الطعام) كقيلة بالقضاء عليه. وعلى المستهلكين التحقّق من طهي لحوم الدواجن تماما عدم وجود أجزاء "وردية" اللون ومن طهي البيض أيضاً بالشكل المناسب (التأكد من عدم "سيلان" الصفار)

كما ينبغي أن يعي المستهلكون مخاطر التلوّث المتبادل، فلا ينبغي السماح أبداً بأن يحدث اتصال أو خلط لدى إعداد الطعام بين سوائل لحوم الدواجن ومشتقاتها النيئة وبين المنتجات الأخرى التي تُستهلك نيئة، وينبغي لمعدّي الطعام لدى مناوله لحوم الدواجن ومشتقاتها النيئة، غسل أيديهم بطريقة جيدة وتنظيف الأماكن التي توضع فيها تلك اللحوم والمشتقات وتطهيرها، ويكفي استخدام الصابون والماء الساخن للقيام بذلك.

ولا ينبغي، في المناطق التي تشهد حدوث أوبئة من المرض، استخدام البيض النيئ في الأطعمة التي لا يتم إخضاعها لطهي إضافي، بطريقة عادية أو في الفرن على سبيل المثال.

ولا تنتقل إنفلونزا الطيور عن طريق الأطعمة المطهية ، ولا توجد حتى الآن بيانات تشير إلى إصابة شخص بالعدوى عقب استهلاكه لحوم دواجن أو مشتقات منها تم طهيها بطريقة سليمة، حتى ولو كانت تلك الأطعمة ملوثة بفيروس H5N1 .

ماذا عن مخاطر الانتشار الوبائي؟

يمكن أن يبدأ الوباء عندما تُستوفى شروط ثلاثة هي : عندما يظهر نمط فيروسي فرعي جديد من فيروسات الإنفلونزا؛ وفي حال أصاب ذلك النمط البشر وأدى إلى حدوث وفيات كثيرة؛ وإذا ما تمكّن من الانتشار بين البشر بسهولة وعلى نحو مستديم. ويستوفي الفيروس H5N1 الشرطين الأولين تماماً: فهو فيروس لم يعهده الناس من قبل (لم يسبق لفيروسات H5N1 الانتشار على نطاق واسع بين البشر)، وقد استوفيت جميع الشروط اللازمة لظهور الوباء عدا شرط واحد: انتقال الفيروس بين البشر بصورة فعالة ومستديمة، وستظل مخاطر اكتساب الفيروس تلك القدرة قائمة طالما أُصيب البشر بالعدوى، وستتواصل إصابة البشر بالعدوى طالما استمر الفيروس في الانتشار لدى الطيور، وقد يستمر الوضع على ما هو عليه لمدة سنوات عديدة .

ما هي التغييرات التي يجب أن تطرأ على الفيروس H5N1 ليصبح فيروساً جائحاً؟

يمكن للفيروس تحسين قدرته على الانتقال بين البشر من خلال طريقتين، وتتمثل الطريقة الأولى في ظاهرة "الاندماج" التي يتم فيها تبادل مواد جينية بين الفيروس الذي يصيب البشر والفيروس الذي يصيب الطيور، وذلك خلال حالات عدوى متزامنة لدى الإنسان أو الخنزير، ويمكن أن تسفر تلك الظاهرة عن ظهور فيروس وبائي له القدرة التامة على الانتقال بين البشر، ومن بوادر ظهوره تزايد مفاجئ في عدد الحالات البشرية وانتشارها بشكل مذهل.

أما الطريقة الثانية التي تُعد عملية أكثر تدريجاً والتي تتزايد عن طريقها قدرة الفيروس على الاتصال بالخلايا البشرية مع توالي الإصابات البشرية، والتي وُصفت في أول الأمر بمجموعات من الحالات البشرية توحى بانتقال العدوى فيما بينها.

هل هناك أسباب أخرى تدعو للقلق؟

نعم، هناك أسباب عدة

• يمكن لطيور البطة الداجن، حالياً، إفراز كميات كبيرة من الفيروس الشديد الإضرار دون أن تظهر عليها علامات المرض، وهي تؤدي الآن دور "المستودع الخفي" وتنقل الفيروس إلى طيور أخرى، وذلك يضع عقبة أخرى أمام جهود المكافحة ويزيل العلامات التي تنذر البشر وتدفعهم إلى تلافي الممارسات المحفوفة بالمخاطر.

• أصبحت سلالات الفيروس H5N1 المنتشرة حالياً أكثر استحكاماً في البيئة وأكثر فتكاً بالفئران وحيوانات ابن مقرض (وهو من الثدييات المستخدمة كنماذج في المختبرات التي تُنقل العدوى إليها عمداً في إطار التجارب المعملية، وذلك مقارنة بالسلالات التي كانت منتشرة في الفترة بين عام ١٩٩٧ ومطلع عام ٢٠٠٤).

• يبدو أن الفيروس H5N1 قد وسّع من نطاق الكيانات التي يصيبها، فقد أصبح يصيب ويقتل أنواعاً من الثدييات كانت تُعتبر فيما مضى من الأنواع المقاومة للعدوى الناجمة عن فيروسات إنفلونزا الطيور.

• هناك تغيير يطرأ ربما على سلوك الفيروس في مستودعه الطبيعي، أي الطيور المائية البرية. فقد شهد ربيع عام ٢٠٠٥ نفوق أكثر من ٦٠٠٠ طير من الطيور المهاجرة في إحدى المحميات الطبيعية الواقعة في وسط الصين جرّاء إصابتها بالفيروس H5N1 الشديد الإضرار، مما يشكّل ظاهرة غير مألوفة وربما غير مسبوقة.

ما هي أهمُّ نُذر البواء؟

تتمثّل أهمُّ إشارات الإنذار في الكشف عن مجموعات من المرضى تبدي أعراضاً مرتبطة ارتباطاً وثيقاً من حيث زمان ومكان ظهورها، لأنّ ذلك يوحي بانتقال العدوى بين البشر، وبالمثل قد يكون الكشف عن حالات لدى العاملين الصحيين الذين يقدمون الرعاية للمرضى المصابين بالفيروس H5N1 دليلاً على انتقال ذلك الفيروس بين الناس، وينبغي بمجرد الكشف عن تلك الحالات تحريّ كل الحالات المحتملة في الميدان بشكل عاجل لتأكيد التشخيص وتحديد مصدر العدوى والتنبّه من انتقال الفيروس بين البشر.

ويمكن أن تدعم الدراسات التي تجريها مختبرات منظمة الصحة العالمية المرجعية المتخصصة على الفيروسات التحريبات الميدانية من خلال الكشف عن التحولات الجينية وغيرها من التغيرات التي تطرأ على الفيروس وتزيد من قدرته على إصابة البشر، وذلك ما يدفع المنظمة إلى توجيه طلبات متكررة إلى البلدان الموبوءة من أجل دعوتها إلى تبادل الفيروسات مع أوساط البحث الدولية.

ما هي الإجراءات الإستراتيجية التي توصي بها منظمة الصحة العالمية؟

أرسلت منظمة الصحة العالمية، في أغسطس ٢٠٠٥، إلى جميع البلدان وثيقة تبين الإجراءات الاستراتيجية الموصى بها لمواجهة خطر جائحة إنفلونزا الطيور، وترمي تلك الإجراءات الإستراتيجية إلى تعزيز أنشطة التأهب الوطنية والحدّ من إمكانيات ظهور فيروس جائح وتحسين نظام الإنذار المبكر وتأخير الانتشار الأولي على الصعيد العالمي والإسراع باستحداث لقاح ضدّ المرض.